وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 107 @ الحافظ أبا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره علي مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورأيت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنين .

قلت ولو كان مولده علي ما يقوله أهل مصر أنه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ولم تجر العادة أن من يكون في هذا السن يقول أنا أذكر القضية الفلانية وإنما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا أربع سنين أو خمس سنين أو ستا فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي أقرب إلى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه أنه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع أننا ما علمنا أن أحدا منذ ثلثمائة سنة إلى الآن بلغ المائة فضلا عن أنه زاد عليها سوى القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى .

ونسبته إلى جده إبراهيم سلفة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلاث شفاه لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية والأصل فيه سلبة بالباء فأبدلت بالفاء